

4 - شرح حديث « شعب الإيمان » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

بشرى لنا يا راغب في كل علم نافع متطلعاً لزيادة يأتيك ميسوراً يا مكان الحديث الرابع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

الإيمان بضع وستون او بضع وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله. وادناها امطة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من اليمان متفق عليه راوي هذا الحديث هو حافظ الصحابة كما سماه بعض اهل العلم - 00:00:29

هو احفظ الصحابة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة الدوسي اشتهر رضي الله عنه بكنيته واما اسمه فوق فيه خلاف كثير ابو هريرة رضي الله عنه شهد له النبي صلى الله عليه وسلم شهادة جليلة عظيمة - 00:00:54

وانه كان يحرص على الحديث في صحيح مسلم ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قال قلت يا رسول الله بل في صحيح البخاري قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس - 00:01:18

بشفاعتك يوم القيمة العظيم سؤال جليل من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام قبل ان يجيئه عن سؤاله اثني عليه رضي الله عنه فقال الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم - 00:01:38

لقد ظنت يا ابا هريرة الا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما علمت من حرصك على الحديث وفي هذا فائدة لنا طلاب الحديث ان نحرص على الحديث وتعلمه والتفقه فيه فذاك امر اثني به النبي صلى الله عليه واله وسلم على ابي هريرة - 00:02:01

ايضا له منقبة جليلة دعا له النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة رضي الله عنه كما في صحيح مسلم في قصة اسلام امه دعا لها النبي عليه الصلاة والسلام فاسلمت - 00:02:33

فلما جاء وبشر النبي صلى الله عليه وسلم بسلامها قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يحببني انا وامي الى عباده المؤمنين ويحببهم اليها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:48

اللهم حب عبيدك هذا. يعني ابا هريرة وامه الى عبادك المؤمنين وحب اليهم عبادك المؤمنين قال ابو هريرة رضي الله عنه كما في الصحيح صحيح مسلم فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني الا - 00:03:10

بني ونحن نشهد الله تعالى على حب هذا الصاحب الجليل رضي الله تعالى عنه وارضاه ابو هريرة رضي الله عنه اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بنحو من ثلاثة سنين. ولكنه لازمه رضي الله عنه وارضاه. وصلى الله على نبيه - 00:03:33

وسلم لازمه ملازمة كبيرة حتى حفظ عنه جل حديثه رضي الله عن ابي هريرة شرح المفردات بعض من ثلاثة الى تسعة شعبة خصلة والشعبة مفرد الشعب وهي اغصان الشجرة وهو تشبيه للإيمان وخاصته بشجرة ذات اغصان - 00:03:53

لا تتكامل ثمرتها الا بتتوفر كامل اغصانها امطة الاذى اي تحييته وابعاده والمراد بالاذى كل ما يؤذى من حجر او مدر او شوك او غيره الحياة صفة في النفس تحمل على فعل ما يحمد وترك ما يذم ويعاب - 00:04:21

فهذا الحديث يكتسب مكانته واهميته من متعلقه فانه متعلق بالإيمان وبيان شعب الإيمان الذي ترتبط به سعادة الإنسان ونجاته عند ربه عز وجل هذا الحديث بين فيه الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:04:47

ان الإيمان ليس خصلة او شعبة واحدة ولكن شعب كثيرة ولكن افضلها كلمة واحدة وهي لا اله الا الله هذه الكلمة لو وزنت بها

السموات والارض لرجحت بها. لانها كلمة الاخلاص - 00:05:11

ومن كانت هذه الكلمة اخر كلامه في الدنيا دخل الجنة وهي افضل شعب الايمان اذا الايمان هي اعمال الايمان كل اعمال الخير كل اعمال البر كل اعمال الطاعات هي من شعب الايمان - 00:05:32

فالايمان الايمان هو هذه الشعب التي منها الاعتقاد ومنها عمل القلب ومنها قول اللسان ومنها عمل الجوارح كل هذه الشعب هي الايمان ولهذا فان الذي اتفق عليه السلف واطبقوا عليه ولا يختلفون فيه ان الايمان - 00:05:56

قول واعتقاد وعمل قول واعتقاد وعمل قول اللسان واعتقاد القلب وعمل القلب وعمل الجوارح هذه كلها هي الايمان ويطلق عليها ايمان كما قال الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايماكم ذكر ذلك في امر الصلاة - 00:06:25

قول لا الله الا الله هي كلمة التوحيد التي اذا قالها الانسان صار مسلما واذا استكبر عنها صار كافرا فهي الحد الفاصل بين الايمان والكفر. ولذلك كانت اعلى شعب الايمان - 00:06:51

وافضلها هذه الكلمة خير ما نطق به النبي صلى الله عليه وسلم. والانبياء والمرسلون خير قول قيل على وجه ارضي هو هذه الكلمة لا الله الا الله - 00:07:11

ومدلولها و معناها لا معبد بحق الا الله وهذه الكلمة غني عن القول ان قوله عليه الصلاة والسلام فافضلها قول ان المقصود ان المقصود قول يواطئه الاعتقاد واليقين الجازم انه لا الله الا الله - 00:07:27

فجعل النبي عليه الصلاة والسلام هذه الكلمة هي افضل شعب الايمان واعلى شعب الايمان افضلها واعلاها افضلها بنصه صلى الله عليه وسلم بقوله فافضلها وكذلك هي اعلاها قد يستفاد ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام بعد ذلك - 00:07:52

في قوله وادناها اماطة الاذى عن الطريق. فدل على ان تلك ادنى وما سواها اعلى كما ان الاعلى هو الافضل ستة ان الحياه من الايمان فالحياه من الله يوجب للعبد ان يقوم بطاعة الله - 00:08:12

وان ينتهي عما نهى الله عنه والحياء من الناس يوجب للعبد ان يستعمل المروءة. وان يفعل ما يحمله ويزيشه عند الناس. ويتجنب ما يدنسه ويشهشه فالحياء كله من الايمان الحياه - 00:08:33

هذا هو طيب هل هو جبلي بمعنى ان الانسان يخلق عليه ويجب عليه كما انه كما انه اه يجل ويخلق على لون وشكل وهيئة كذلك الحياه ام انه مكتسب الجواب عن هذا - 00:08:54

ان الحياه على نوعين النوع الاول نوع جبلي فطري منحة ربانية يهبها الله تعالى لمن يشاء من عباده فهذا نوع من الحياه او قدر منه النوع الثاني يكتسب يكتسب يكتسبه الانسان - 00:09:15

يكتسبه الانسان وي jihad نفسه في حتى يرتقي فيه الى الدرجات العلى كيف يكتسبه يكتسبه من ملاحظة امرتين الاول ان يعلم انه سيفق بين يدي الله تعالى وان الله تعالى سائله عن كل ما قال وكل ما عمل - 00:09:42

فيتولد عنده حالة يرجو ان يكون من الناجين يوم لقاء الله. فيستحي من الله تعالى ان يرتكب ما لا يحسن وما يضر بدينه او دنياه او بدينه او دنيا غيره - 00:10:08

المرتبة الثانية ايضا يكتسب فيها الانسان الحياه من مقام الاحسان انه يعتقد ان الله تعالى مطلع عليه ان الله تعالى يراه فاذا خالط هذا اليقين قبله كان في مرتبة ومنزلة - 00:10:25

يرتفع فيها عن سفاسف الامور يترفع فيها عن سفاسف الامور. ويترفع عن الواقع فيما لا يحسن. ويترفع عن الواقع فيما يضر به او يضر غيره من اخوانه المسلمين. فلا والله - 00:10:49

ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياه نعم جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه وروي مرفوعا انه قال رضي الله عنه الاستحياء من الله ان تحفظ الرأس - 00:11:06

وما وعى الرأس وما وعى الاذنان في الرأس العينان في الرأس اللسان في الرأس كل هذه الجوارح في الرأس تحفظها كيف تحفظها تحفظها بان تجعلها في طاعة الله وان لا تقع فيما يسخط الله تعالى - 00:11:25

ان تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وان تذكر الموت والبلا ومن استحيا من الله حق الحياة ترك الدنيا ومن استحيا من الله

00:11:45

لم يبين الرسول صلى الله عليه وسلم كل شعب الایمان. وهذا من حكمة النبي صلى الله عليه وسلم التي اتاه الله تعالى لاجل ان

00:12:14

يجتهد المسلم بنفسه. ويكتتب نصوص الكتاب والسنة. حتى يجمع هذه الشعب ويعمل بها -

00:12:36

وليبين الحريص عليها من غير الحريص اذا سمعنا عن شعب الایمان سنستحضر ما قال بعض السلف اذا بلغك شيء من الخير اعمل به

اذا بلغك شيء من الخير فاعمل به -

عدد بعض العلماء واجتهدوا في ان يعدوا شعب الایمان وصنفت فيه مصنفات منهم الامام الحافظ البیهقی ومن قبله الحلیمی ولهم

في شعب الایمان فاذا عرفت تعب الایمان فيجتهد المؤمن ان يكون له نصيب من كل منها بحسب استطاعته وقدرته -

00:12:55

قال الامام احمد رحمه الله ما بلغتني سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عملت بها برنامج اكاديمية زاد علم يزداد -

00:13:15